الصناعات الجوية الاسرائيلية

محمد شهير العبسة

ترجع بدايات الصناعة الحربية الاسرائيلية الى العام ١٩٣٣. ومثل الصناعات الحربية في العديد من دول المنطقة، بدأت الصناعة الحربية الاسرائيلية بصنع الذخيرة البسيطة، مثل الالغام والمتفجرات. وقد طوّرت المنظمات الارهابية الصهيونية صناعة اسلحة خاصة بها. فقد اقامت منظمة «اتسل» قاعدة صناعية عسكرية لصناعة المتفجرات والالغام ورشاشات «ستن». وانتجت صناعة الاسلحة التابعة لمنظمة «ليحي» متفجرات و٦٠٠ رشاش «ستن»[١]. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، استفادت الوكالة اليهودية من الكساد في سوق السلاح العالمي واضطرار العديد من مصانع السلاح العالمية، خاصة الأميركية، الى غلق أبوابها، وقامت بشراء كميات ضخمة من آلاتها ومعداتها بأبخس الاثمان، وعملت على تهريبها الى فلسطين. وباشرت هذه المصانع عملها في انتاج السلاح لسدّ حاجة المسلحين الصهيونيين منه، بعد انتهاء الانتداب. وكان الهدف الاساس هو «تأمين السلاح لمواجهة احتمالات الموقف»[٢].

ظل «تأمين السلاح» هدف الصناعة الحربية بعد قيام اسرائيل، وان اتسع بحكم تحوّل المنظمات الارهابية الصهيونية الى جيش نظامي. وشكّل هذا الهدف أحد حوافز تطور الصناعة العسكرية، خاصة في فترات تغيير تحالفات اسرائيل مع الدول الغربية الكبرى، وما تبع ذلك من تغيير في مصادر التسليح. وفي مرحلة لاحقة، أضيف حافز آخر تمثل في الحاجة الى تأمين قطع غيار للاسلحة المستخدمة والتي توقف البلد الأم عن انتاجها، وتطوير هذه الاسلحة (كما حدث عند فرض الحظر الفرنسي، والبريطاني، على تصدير الاسلحة الى الدول المشاركة في نزاع الشرق الاوسط، بعد حرب حزيران - يونيو ١٩٦٧ والهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت العام ١٩٦٨). وتعزز نمو الصناعات العسكرية الاسرائيلية بفعل عاملين آخرين: العامل الاول تمثّل في الحاجة الى سد العجز في الميزان التجاري الاسرائيلي؛ والعامل الثاني تمثّل في تأمين فرص عمل لليد العاملة المؤهلة ودفعها الى الاستقرار في اسرائيل. وهذا العامل أثر، باستمرار، في نمو «الصناعة الجوية الاسرائيلية» وقسم انتاج الطائرات فيها.

طوال السنوات ١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٨٢، احتلت الصناعات الجوية المرتبة الاولى بين الشركات المئة الكبرى في اسرائيل، استناداً الى معايير حجم المبيعات، ومعدل النمو، ومقدار الصادرات، وعدد الموظفين[٣]. والشركة التي بدأت، في العام ١٩٥٤، بسبعين عاملاً، اصبحت تضم، في العام ١٩٨٥، ما يقارب ٣٢٥٠ شخصاً، وتنتج انماطاً متعددة من الانظمة التسليحية، تشمل انواعاً عدة من الطائرات، ونموذجين للزوارق الحربية، وصواريخ بحر - بحر من طراز «غابريئيل»، والعربة المدرعة R.B.Y. ، وطائرات بدون طيّار، ورادارات، وحواجز أمنية، وكاسحات الغام، وقنابل ذكية. وللتعرف